

التحول من المعرفة إلى الوجود عند نجم الدين كبرى

م. م. حنين سمير محمد

كلية الآداب- جامعة البصرة

الكلمات المفتاحية: نجم الدين -كبرى- التحول- المعرفة – الوجود

الملخص:

لقد استطاع نجم الدين كبرى بيان التحول من المعرفة إلى الوجود من خلال بيان الطرق مع كثرتها حصرها في ثلاثة طرق هي طريق ارباب المعاملات وطريق ارباب أصحاب الرياضات والمجاهدات وطريق السائرين إلى الله، وبين عدد الأصول عشرة بديتها بالتوبة وانهاها بالرضا، وفي كتابه فوائح الجمال وفوائح الجلال، بين أن الكون جلال يفتح وجمال يفرح، وأن المنهج هو الطريق والاختبار الروحي والمجاهدة والذكر وبران القلب وكلها رموز وجودية حيث استخدم الرمزيات اللونية لبيان مراحل المعرفة التي وصلها السالك، والاختبار الروحي هو أن تطبق جفنيك وعندما لا تبصر شيء فهو بسبب ظلام الوجود، فاذا احببت أن تبصر فعليك ان تنفض من وجودك شيئاً، بتخلص من التعلقات المادية التي لا تنفك عنه كلياً إلا بالموت ولكن من خلال مجاهدة النفس تنفك عنه جزئياً فيرى ويصل إلى النورانية، عندما تتبدل الحواس بحواس أخرى بعد أن تخلص من علائق الوجود فتتكشف بصيرته، وتظهر المشاهدات التي هي على نوعين مشاهدة عليا تشمل السماء ومشاهدة ادنى تشمل الارض.

المقدمة:

نجم الدين كبرى هو واحد من أبرز المتصوفين الفرس الذي له الصدارة والمكانة المميزة عند المسلمين الذين يمتلكون مذاق خاص وجمال روحي يمكن رؤيته في حياتهم الروحية. كان هذا سبب جعلني أن أقف عند هذا المتصوف الكبير، الذي أطلق عليه العديد من الألقاب منها أنه صانع الأولياء وابو الجناب، فهذه الألقاب انفرد بها نجم الدين كبرى وكان لكل واحدة منها حكاية وسبب، إن نجم الدين كبرى كان يسبق أقرانه في صغره لفهم المشكلات فلغبه بالطامة الكبرى فحذفوا الطامة وابقوا الكبرى.

مشكلة البحث: من هو نجم الدين كبرى؟ وماهي الطرق والأصول عند نجم الدين كبرى؟ وكيف تحول من المعرفة إلى الوجود؟

الأهمية: يساهم هذا البحث في إبراز أهمية نجم الدين كبرى كشخصية صوفية وكذلك بيان فكره وارة الصوفية التي توصل إليها من خلال بيان الطرق والأصول وبعدها التحول من المعرفة إلى الوجود.

المنهج المستخدم في البحث: اقتضت الدراسة اعتماد المنهج التاريخي بغية الوقوف على حياة نجم الدين كبرى وكذلك الاعتماد على المنهج الوصفي في بيان بعض المفاهيم والمنهج الاستدلالي في تتبع مراحل افكار وآراء نجم الدين كبرى.

الأهداف: يهدف هذا البحث للتعرق على الأفكار الصوفية عند نجم الدين كبرى من خلال بيان الطرق والأصول لديه والمراحل التي يحتاجها للوصول من المعرفة إلى الوجود.

هيكلية البحث: قسمت البحث إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة، تضمن المبحث الأول حياة نجم الدين كبرى ومراحل دراسته وأسفاره لطلب العلم والمعرفة وألقابه وبيان أسلوبه ومؤلفاته، والمبحث الثاني بيان الطرق والأصول عند نجم الدين كبرى مع كثرة الطرق اختصرها بثلاثة أنواع ونجدها في عشرة أصول بدئها بالتوبة وختمها بالرضا، والمبحث الثالث تضمن التحول من المعرفة إلى الوجود حيث أن منهجه هو الطريق والاختبار الروحي والمجاهدة وبعد المجاهدة تظهر الحقائق الصوفية وذلك بعد أن يتخلص السالك من ظلمات الوجود وتظهر المشاهدات إلى أن يصل للمحبة والفناء.

المبحث الأول: حياته (ألقابه- أسلوبه- ومؤلفاته)

نجم الدين الكبرى هو أحمد بن عمر بن محمد الخوافي الخيوي الخوارزمي، من مشايخ الصوفية وتنسب إليه كرامات كثيرة، وله اشعار بديعة أخذ التصوف من علماء الصوفية المعاصرون له، وكان له مريدون كثيرون من الصوفية، ولد سنة ٥٤٠هـ وتوفي في خوارزم مقتولاً على يد المغول في شهر صفر سنة ٦١٨هـ وقيل سنة ٦١٩هـ- وقيل حدد سنة ٦١٠هـ (الشبستري، ١٤٢١، ص ١١١) بدأ كبرى حياته بدراسة علوم الدين، على وجه الخصوص علم الحديث، فخرج من بلده لطلب العلم، ثم سافر إلى همذان وبعدها إلى مصر وفي الإسكندرية قد أتم دراسته لعلم الحديث النبوي ثم رجع إلى بلده خيوق. (زيدان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ٥٢)

لقب بعدد من الألقاب منها: لقب ب(ولي ترأس) إي ناحت الأولياء، لأنهم كانوا يعتقدون أنه إذا نظر إلى شخص وهو في حالة الوجد والانجذاب فإن هذا الشخص يتجذب ويصيبه اللطف ويصبح من الأولياء المجذوبين، ويلقب أيضا ب(الطامة الكبرى) وهو اللقب الذي أطلقوه عليه بالنظر إلى مهارته في الجدل، فكان كأنه المصيبة تحل بالمناظر، ولقبوه أيضاً ب(ابو الجناب) وذلك

كما قيل إنه رأى النبي (ص) في المنام فناده به، بمعنى المتجنب للعالم وما فيها. (الحفني، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص ٣٣٧)

وقال ابن نقطة: ((هو شافعي المذهب أمام في السنة وقال غيره: أنه فسر القرآن في اثني عشر مجلداً)) (الصفدي، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، ص ٢٦٣)

وقال عمر الحاجب: ((طاف البلاد وسمح واستوطن خوارزم وكان صاحب شيخ حديث وسنة ملجأً عظيم الجاه لا يخاف في الله لومة لائم)). (الذهبي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص ١١٢)

((وقد ذهب إليه فخر الدين الرازي صاحب التصانيف، وناظر بين يديه فقيماً في معرفة الله وتوحيده، فأطالا الجدل، ثم سألا الشيخ عن علم المعرفة، فقال: كيف الوصول إلى إدراك ذلك؟ قال: بترك ما أنت فيه من الرئاسة، والحفظ. قال: هذا ما أقدر عليه. وأما رفيقه فزهد، وتجرد، وصحب الشيخ)) (الذهبي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص ١١٢)

أما أسلوب الشيخ فيتميز بتلك التلقائية وهذا التدفق الذي نجده عند غيره من الصوفية ذوي الأصول الفارسية، وأول ما يبدو من تلقائية الأسلوب عدم حرصه على استخدام الغريب من الألفاظ، بل تناسب كلماته دافئة وسهلة، لا يراعي فيها صناعة لفظية ولا تكلف بلاغي، وهو يكتب في أمراً ما، ثم يعرج إلى آخر، ثم عاد للأول، كل ذلك بأسلوب ممتع وسهل يميل القلب إلى نبرته الصادقة، وكلام كبرى مفعم بالاقتباسات القرآنية مع استخدام الأمثال، فحين يتناول مراتب العرفان يضرب لذلك مثلاً بالينبوع والسواقي والبحر، وحين يتناول الشهوات النفسية يضرب لها مثلاً بالحية. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٨٧)

وله مؤلفات صوفية رائعة منها: رسالة الخائف الهائم من لومه اللائم- منازل السائرين ومنهاج السالكين- فواتح الجمال وفواتح الجلال، نالت مؤلفاته عند أهل الطريق مكانة متميزة، حتى قيل: إن رسالته (الخائف الهائم) لم يؤلف في علم الطريقة الصوفية مثلها. (زيدان، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص ٥٥)

ومن مؤلفات الشيخ أيضاً -أقرب الطرق إلى الله- من صحيفتين أو ثلاث، وموضوعها قول الصوفية المعروف الطرق إلى الله بعدد أنفس الخلائق ورسالة -صفة الآداب- عما ينبغي أن يتحلى به المريد، و- فواتح الجمال وفواتح الجلال- وتفسير للقران في 12 مجلداً على طريقة الصوفية. (الحفني، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، ص ٣٣٧-٣٣٨) وسميه كبرى الكتاب (فواتح الجمال وفواتح الجلال) تذكرة للمنقطعين إلى الله تعالى وتبصره للمخلصين. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٢٦٢)

واجتمع عند نجم الدين خلق فأخذوا عنه كالشيخ سيف الدين الباخري وسعد الدين الحموي وكمال الخندي ومجد الدين البغدادي وعين الزمان جمال الدين ونجم الدين داية ورضي الدين لالا وسلطان العلماء بهاء الدين ولد فكانوا من أصحابه ولما استولى التتار على خوارزم وهرب السلطان محمد إذن في الرحيل وقال: رأيت ناراً قد خرجت من المشرق فأحرقت إلى قرب من المغرب فثبت هو في مكانه إلى أن دخل الكفار البلد فقاتل وقتل في سبيل الله. (العثماني، ٢٠١٠م، ص ١٨٨)

عندما نزلت التتار على خوارزم في ربيع الأول سنة 618هـ، فخرج الشيخ نجم الدين الكبرى ممن خرج للجهاد، فقاتلوا على باب البلد حتى قتلوا، وقتل نجم الدين الكبرى وهو في عشر الثمانين (الذهبي، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص ١١٣)

وبعدها في فارس نشطت حركة تصوف في القرنين السادس والسابع فظهرت الطريقة الكبروية المنسوبة إلى الشيخ نجم الدين الكبرى وإلها ينسب فريد الدين العطار وتفرعت عنها فروع كثيرة في القرون التالية (التفتازاني، بلا سنة، ص ٢٤٤-٢٤٥)

وبعد وفاة نجم الدين الكبرى، انتشرت طريقته التي عرفت باسم الكبروية ببلاد فارس أما الكبرى فيقي قبره في صحراء خوارزم. (زيدان، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٥٨)

المبحث الثاني: الطرق والأصول عند نجم الدين الكبرى

أن التصوف هو طريقة مخصوصة في السلوك تشتمل على مجموعة القواعد والرسوم مقصودة يستهدفها وينشدها السالك في رياضته، أما الطريقة فباعتبارها الوسيلة فإنها تؤدي إلى تصفية القلب بقهر شهوات النفس ومغالبة الهوى، وأما الغاية من التصوف فهي الوصول إلى معرفة الله تعالى. (فتاح، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص ١٢٥)

بين نجم الدين الكبرى الطرق الأقرب إلى الله وقد أشار أن الطرق مع إعدادها الكثيرة تكون محصورة في ثلاثة أنواع بقوله: ((أعلم أن الطرق إلى الله تعالى كثيرة بعدد أنفاس الخلائق، وطريقتها الذي نشرع في شرحه هو أقرب الطرق إلى الله تعالى، وأوضحها، وأرشدتها؛ وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة أنواع)) (كبرى، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ، ص ٤٠)

أحدهما: طريق أرباب المعاملات بكثرة الصلاة والزكاة والصوم والجهاد والحج وتلاوة القرآن وهذه الأعمال الظاهرة وهو طريق الأخيار، وثانياً: طريق أرباب أصحاب الرياضات والمجاهدات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس والسعي في إعمار الباطن وتجلية الروح وهو طريق الأبرار وهنا الواصلون أكثر من ذلك الطريق ولكن الوصول من النادر، وثالثاً: طريق الطائرين بالله والسائرين

إلى الله وهو طريق أهل المحبة وهنا يكون الواصلون منهم في البداية أكثر من النهايات وهنا نجد أن الموت بالإرادة مبني عليه هذا الطريق. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩٠-٩١)
وهنا نجد في عشرة اصول محصور بها:

أولها: التوبة وهي العودة إلى الله بالإرادة، كما أن الرجوع بغير إرادة هو الموت، لقوله تعالى ﴿ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [سورة الفجر، آية ٢٨] وهنا الخروج والابتعاد من الذنوب كلها، (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩١) لان الذنب هو يحجب عن الله تعالى من مراتب الدنيا والاخرة.

والتوبة أصلها في البدايات الرجوع عن المعاصي أي بتركها (الكاشاني، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ١٩٢) وثانياً: الزهد في الدنيا وهو الابتعاد عن شهواتها ومتاعها كثيرها وقليلها، جاهها ومالها، والزهد هو الزهد في الدنيا والآخر. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩١) وقيل الزهد في الحلال فضيلة وفي الحرام واجب، وزهد المحسنين ومن تحتمهم من الصالحين والمسلمين والمؤمنين، إنما هو في الدنيا، وزهد الشهداء في الآخرة والدنيا جميعاً، وزهد الصديقين في سائر المخلوقات فلا يشهدون إلا الحق تعالى وصفاته وأسماءه، وزهد المقربين مع الصفات والأسماء فهم في حقيقة الذات (الحفني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ١٢١)

ويستخدم الصوفية لفظة الزهد بمعنى الإقبال على الله والغنى عن الناس، ولذلك يرتبط الزهد لديهم بالفقر، فالفقر هو ما يحتاج اليه الإنسان، ويرتبط الفقر بالزهد، لأن الزهد هو كمال الأبرار فهو الانشغال بالآخرة وكرهية الدنيا، فهو غنى في الآخرة ونقص في الدنيا، اما الراغب فيها فهو مشغول بالدنيا، وبينه وبين الله حجاب، لأنه مشغول عن الله تعالى، فالزهد مرتبط بالفقر، من حيث ان الزاهد محتاج إلى الله، وهو كالفقير، غير منشغل بالخلق وبالدنيا. (الشرقاوي، ١٩٩٢، ص ١٦٨-١٦٩)

وثالثهما: التوكل على الله وهو الاكتساب بالكلية ثقة الله قال تعالى: ﴿مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [سورة الطلاق، آية ٣] (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩١) تعنى أن من يتوكل في حال القبض ونزول البلاء ويعلم أن المبلى والقباض هو ويكل أمره إليه حسبه هو من تدابيراته ولا يكون إلا ما اراد الله وقوعه (كبرى، ٢٠٠٨، ص ١٦٨) وتوكل المحسنين هو صرف الأمر إلى الله تعالى، وتوكل الشهداء هو رفع الأسباب والوسائل وتصرفه فيهم إلى المسبب سبحانه وتعالى، قد توكلوا عليه وجعل ارادته عين مرادهم، فليس لهم اختيار في طلب، بل جميع ما يريد الله تعالى هو إرادتهم واختيارهم. (الحفني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٥٣-٥٤)

والتوكل غير التواكل، والأخير هو سلبية وكسل وتبطل واهمال وبعد عن الحق، ومخالفة الشريعة في النهي عن المنكر والأمر بالمعروف، وفي التوكل يجب على العبد أن يسقط التدبير مع الله، فلا يدخل قلبه تقصير ولا شك ولا قصور، وأن يثق في الله فهو وكيله، فيعتقد في عظمته وقوته ورحمته وشفقته ولا يكون مسلماً أمره إلا عليه، ولا متوكلاً إلا إليه، فإذا ثبت النفس بكشف أو بفتح رباني انه لا فاعل إلا الله، وأعتقد العبد في الله انه العلم والعقل والقدرة والعناية والرحمة، وأنه ليس وراء عنايته عناية ولا وراء منتهى علمه، فهو إذن متوكل بقلبه عليه وحده لا يلتفت إلى غيره، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله. (الشرقاوي، ١٩٩٢، ص ٩٣-٩٤)

رابعاً: القناعة وهي الابتعاد عن كل الشهوات والمتمتعات النفسانية والحيوانية كالموت ماعدا حاجاته من المأكل والمسكن والمشرب بشرط ألا يسرف. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩١-٩٢)

والقناعة هي الاكتفاء بالقوت الضروري، والاختصار على ما لا بد منه من الملبوس والمأكل والمفروش، وإيثار القليل على الكثير. (الحفني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٢١٩)

خامساً: العزلة وهو الابتعاد عن مخالطة الخلق كما هو الموت. يقول كبرى: ((وأصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات، فإن كل آفة وفتنة وبلاء ابتلى الروح بها، وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها، دخلت في وزنه الحواس، وبها استتبع النفس الروح إلى أسفل السافلين، وقيدته بها، واستولت النفس عليه. وبالخلوة وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان وإعانة الهوى والشهوة، كما أن الطبيب في معالجة المريض أولاً يأمر بالاحتماء عما يضره، ويزيد في علل مرضه، فيقطع عنه بذلك مدد المواد الفاسدة التي منها ينبعث المرض، وينقي به المواد الصالحة)). (كبرى، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ، ص ٤٥-٤٨)

فإن بالخلوة والعزلة تجلو مرآة القلب عن أشكال وهذه الأشكال ظلمات تتركب وتنطبق بعضها على بعض، فيحصل منها صداد القلب، وهو الغفلة فيواسطة الخلوة والذكر، والطهارة، والسكوت، والصوم ونفي الخواطر، والربط، وتوحيد المطلب، تنجلي مرآة القلب عن الصداد. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٢٢٠)

سادساً: ملازمة الذكر وهو الابتعاد عن ذكر ما سوى الله، قال تعالى: ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [سورة الكهف، آية ٢٤] فأما الكلمة المستمرة بالذكر، وهي كلمة (لا إله إلا الله) فإنها مركبة من الإثبات والنفي؛ فيإثبات (إلا الله) تحصل سلامته وصحة القلب عن الرذائل من الأخلاق الذميمة بانحراف مزاجه الأصلي، وتنوره وحياته بنور الله، فتجلى ذاته وصفاتها وتنجلي الروح بشواهد الحق، وأشرقت أرض النفس بنور ربها، وبالنفي يزيل المواد الفاسدة التي يتولد

منها قيود الروح ومرض القلب، وتقوية النفس، وتربية صفاتها، وهي الأخلاق النفسانية الذميمة، والأوصاف الشهوانية الحيوانية. (كبرى، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ، ص ٤٩-٥٠).

ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر فكل وقت مطالب العبد بالذكر، فأينما كان دائماً أن يكون ذاكرةً لله سبحانه وتعالى، فالذكر يطمئن القلب، والذكر على قسمين: ذكر الخاصة وذكر العامة، ذكر الخاصة فهو ذكر الحضور، يذكر العبد الله سبحانه وتعالى بأذكار معلومة على صفة مخصوصة، بطهارة نفسه وتحليتها بكل خلق كريم، طلباً للخروج من ظلمة الحس وطمع في إدراك الأسرار الروحانية. وأما ذكر العامة: فهو ذكر الثواب والأجر، وهو أن يذكر العبد الله سبحانه وتعالى بما شاء من ذكر. (معدى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص ١٠٢١-١٠٢٢) فالذكر هو استحضار الله تعالى في القلب مع التدبر، والذكر أما ان يصحبه ذكر اللسان أو لا يصحبه، كما ان الله سبحانه وتعالى، يذكر عبده الصالح ويجازيه بالخير. (الشرقاوي، ١٩٩٢، ص ١٤٣)

سابعاً: التوجه إلى الله هنا لا يبقى محبوب ولا مقصد ولا مقصود الا الله. (كبرى، ٢٠٠٨، ص ٤٧)

ثامناً: الصبر وهو الابتعاد عن حظوظ النفس بالمكابدة والمشاهدة كما هو الموت وتصفية القلب. (كبرى، ٢٠٠٨، ص ٤٩) فالصبر مقام من المقامات الرفيعة لأهل التصوف، والصبر لا يتم إلا بمعرفة سابقة، إذ انه الصبر شجرة من أشجار الله، كما انه لا يتم إلا بحال قائم اي بغضن من أغصان الله، فالصبر إذن مفتاح المعرفة، فالصبر انتظار الفرج من الله، ويقول بعض الصوفية ان الصبر أعظم وأشرف الأفعال، فهو الارتفاع عن طلب الفرج فيكون الصبر في الصبر وليس لطلب الفرج وعلى الصابر ان يستعين بالله تعالى ولا يستعين بغير الله حتى ينزل له العطاء بغير حساب فإذا ما تملك الخوف على العبد فعليه بالصبر. (الشرقاوي، ١٩٩٢، ص ١٨٧)

وتاسعاً: المراقبة وأن يكون مراقبا ومتابعاً بمواهب الحق معرضاً عما حوله وقوته. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩٤) المراقبة صورتها في البدايات محافظة الجوارح من المخالفات، واصلها في الأصول دوام ملاحظة للمقصود في القصد إليه، وفي المعاملات مراقبة الحق بالقلب على الدوام في السير إليه مع تعظيم، وفي الأحوال الانجذاب إلى المحبوب، وشيم برق الكشف من جانب المطلوب وفي الأودية مراقبة الحق في التوجه إلى عالم القدس استنزالا للحكم والمعارف، وسكونا إلى حكمه في القسم، وتعرضا للنفخات بترك الرعونات والمعارض. (الكاشاني، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص ٢٢٨)

والمراقبة محافظة القلب عن الرديئة، وحقيقة المراقبة أن تعبد الله سبحانه وتعالى كأنك تراه، فان لم تكن تراه فإنه يراك، وتعلم أن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. (الحفني، ١٤٠٧هـ-

١٩٨٧م، ص ٢٤٠) المراقبة وهي الخروج عن حوله وقوته، كما هو بالموت مراقباً لمواهب الحق.
(كبرى، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ، ص ٥٣)

وعاشرها: الرضا هنا الابتعاد عن رضا الهواء والدخول في رضا الله. (كبرى، ١٩٩٣، ص ٩٤)
والرضا عن الله تعالى، في كل ما قدر وقضى وهو نتيجة رضى الله سبحانه تعالى عن العبد، أما في
الأصول أن يرى قصد السلوك وعظم السير وإرادة الحق من الله تعالى من نفسه. (الخالدي،
١٩٩٧، ص ١٥٠) هنا بدأ كبرى الأصول بالتوبة وختمها بالرضا.

المبحث الثالث: التحول من المعرفة إلى الوجود

أن التصوف هو معراج روحي في مقامات يستهدف غاية مخصوصة، والصوفي عندما يبدأ
رحلته للوصول إلى المعرفة هنا يدعو نفسه سالكاً، يتقدم في طريقة إلى مقامات أشبه بالأودية
وخلال طريق طويل ينتهي به إلى الفناء في الحق. (فتاح، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص ١٢٥)

أما المعرفة عند الصوفية إلى جانب كونه التصوف سلوكاً في الحياة، فهو منهج في المعرفة
أساسه المجاهدة الروحية والتأمل الباطني والرياضة القلبية وغيرها من السبل التي تأخذ
بالصوفي السالك في طريق المعرفة حتى ينتهي فيها إلى اليقين ومشاهدة الحقائق على ما هي عليه.
(فتاح، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م، ص ١٣٧)

لابد ان نبين كل من المعرفة والوجود:

المعرفة: ((وهي الإحاطة بعين الحقيقة بالحقيقة على ما هي عليه)). (الكاشاني، ١٤١٣هـ-
١٩٩٢م، ص ٣٦٣) وقيل المعرفة على ثلاث أوجه: معرفة حقيقة، ومعرفة إقرار، ومعرفة
مشاهدة. وفي معرفة المشاهدة يندرج الفهم والكلام والعبارة. (الحفني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص
٢٤٦)

الوجود: ((فقدان العبد بمحاق أوصاف البشرية ووجود الحق، لان لا بقاء للبشرية عند ظهور
سلطان الحقيقة، وهو يأتي بعد الارتقاء عن الوجود)). (الحفني، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ٢٦٥)
والوجود: ((هو وجود الحق لذاته بذاته ولهذا تسمى حضرة الجمع، حضرة الوجود)) الخالدي،
(١٩٩٧، ص ٩٣)

أن التحول من المعرفة إلى الوجود نجدها في مؤلف نجم الدين كبرى فوائح الجمال وفوائح
الجلال، ويبرز هذا التحول في العنوان لأن الكون جلال يفتح وجمال يفرح وداخل كل موضوعات
الكتاب يتكرر بعضها تدل على تكرار المشاهدات للكون وغياب النسق، بينها توصل بمشاهدات
لذلك تظهر ألفاظ: معاينة، مشهد، وصل، مشاهدات عروجية طبقات للمشاهدة. وكلها رموز

وجودية، ويكشف الوجود نفسه بإشارات وعلامات وكونيات ووقائع وشجرة اليقين.(حنفي، ٢٠٠٩، ص ٢١١)

تأسست في داخل الكبروية منظومة من الرمزيات اللونية الضوئية بحيث أن كل لون كان يعني بلوغ الصوفي درجة معينة على طريق المعرفة. فرؤية اللون الأصفر يعني الإيمان، والأبيض تعني الإسلام، والنيلي كان يعني الاحسان، والأحمر يعني العرفان، والأزرق اليقين، والأسود يعني لشوق والهيمان للرب.(ج.ف ميلوسلافسكي، وآخرون، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م، ص ١٩٥)

يقول كبرى في المشاهدات: ((وإذا شاهدت بحاراً تعبرها وانت فيها مستغرق، فأعلم أنه فناء الحظ المائي وإذا كانت البحار صافية، وفيها شمس غريقة، أو أنوار أو نيران فأعلم انها بحار المعرفة. وإذا شاهدت مطراً نازلاً، فأعلم أنه مطر ينزل من محاضر الرحمة، لإحياء اراضي القلوب الميتة، وإذا شاهدت نيراناً، وانت خائض فيها، ثم تخرج عنها، فأعلم أنه فناء الحظوظ النارية، وإذا شاهدت بين يديك فضاءً واسعاً، وروحياً شاسعاً ومن فوقه هواء صافٍ...وترى في نهاية النظر ألواناً كالخضرة والحمرة والصفرة والزرقة، فأعلم أن عبورك على هذا الهواء إلى تلك الألوان والألوان ألوان الأحوال)) (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٣٠-١٣١)

وهنا يأتي معاني الألوان الأخضر علامة حياة القلب ولون النار علامة حياة القدرة، وان كان اللون كادر فذلك يعني نيران الشدة وهنا يكون السيار في شدة وتعب من المجاهدة مع النفس والشيطان، واللون الأزرق هو يدل على حياة النفس والأصفر علامة الضعف، فإذا تدوقت بنفسك ما تشاهد اللون الأخضر أحسست بانطلاقاً وفي صدرك انشراحاً وفي روحك لذة ولبصرتك قرة وهذه هي صفات الحياة، ويضرب نجم الدين كبرى بالنبات وقوته فإذا كان أخضر دل على قوته وسرعة النمو وإذا كان أصفر دل على ضعف النبات فيه. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٣٠)

أما المنهج هو الطريق والاختبار الروحي، والمجاهدة والذوق والذكر ونيرانه والاستغراب الخطوة والسير والجذب والهمة والخير، والبداية من القلب والقلب، ومراتب النفس. والترقي في المقامات والأحوال، ويتقدم مقام المحبة والشوق والعشق وأحوال الأنس والمقامات غير المحدودة والحزن والفناء.(حنفي، ٢٠٠٩، ص ٢١١)

قال كبرى: ((الناس في عى إلا من كشف الله عنه الغطاء، والغطاء ليس بشيء خارج عنه، بل هو منهم، وهو ظلام وجودهم، أطبق جفنيك وانظر ماذا ترى؟ فإن لم تر شيئاً، وإنما هو لفرط قرب ظلام وجودك منك، فإن أحببت أن تبصره قدامك فأنقص من وجودك شيئاً، وذلك

بالمجاهدة وهي بذل الجهد في دفع الأغيار، وهي الوجود، والنفس الشيطان)) (كبرى، ٢٠١٥م- ١٤٣٦هـ، ص ١٩)

وهذا هو الاختبار الروحي فعندما تطبق جفنيك ولا تبصره شيء فهو خطأ منك بسبب ظلام الوجود، فإن أحببت أن تبصره مع أنك مطبق جفنيك فأنقص من وجودك شيئاً وذلك بالمجاهد. وطرق المجاهد هي: أولاً: تقليل الغذاء بالتدرج فإن مدد الوجود والنفس والشيطان من الغذاء فإن قل الغذاء قل سلطانها، والثاني: ترك الاختيار وإفناؤه في اختيار شيخ مبلغ مأمون (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٢٣) والثالث: طريقة الجنيد وهي ثمان شرائط: دوام الوضوء، ودوام الصوم، ودوام السكوت، ودوام الخلوة ودوام الذكر وهو لا إله الا الله ودوام ربط القلب بالشيخ ودوام نفي الخواطر ودوام ترك الاعتراض على الله عز وجل (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٢٤-١٢٥- ينظر أيضاً إلى: الجنيد، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ص ٢٥-٢٦)

ويذكر كبرى أن الله سبحانه وتعالى ما ظلم أحد أن الله وفق الإنسان لما يحب ويرضى والمراد لله وأن المرید نور الله، وأن كل أنسان فقيه منه وعقل له، وأن الله جعل للإنسان بصراً وسمعاً وافئدة، الناس في عمی إلا من كشف عنه العطاء، والغطاء هو منهم وليس خارج عنهم هو ظلام وجودهم. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٢١-١٢٢)

وفي (رسالة الطرق إلى الله تعالى) قال: أن ((أول فتح البصيرة من العين، ثم من الوجه، ثم من الصدر، ثم من البدن كله، فيرى بكل البدن الكل)). (كبرى، ٢٠١٥م- ١٤٣٦هـ، ص ١٩) ويشير كبرى في (التأويلات النجمية) أن الإنسان خلق من عالمي الشهادة والغيب فالغالب عليه في البداية الشهادة وهي العالم الحسي، فيرى في الحواس عالم المحسوسات مع اختلاف اجناسه وهو في معزل عن إدراك عالم الغيب ضمن الناس فأن من يكشف الله غطاءه عن بصيرته فيجعل بصره حديداً يبصر رشده ويحذر شره فهم المؤمنون من أهل السعادة. (كبرى، ٢٠٠٩، ص ٣٩١)

وبعد مجاهدة النفس تظهر الحقائق والاسم الأعظم والأنوار، أسم الله، وكلام الله، ثم تظهر الكرامات على الأولياء وخرقة الصوفية وتزاور الأرواح في عالم الأقطاب والأوتاد والأبدال. (حنفي، ٢٠٠٩، ص ٢١١)

يكشف تحليل تكرار المفردات عن التحول من المعرفة إلى الوجود، إذ يتقدم لفظ سيار وهو سالك النجم أو الطريق، ثم تأتي ألفاظ الطريق مثل الهم والذكر من القلب والخلوة إلى السر والغيب والاسم الأعظم حتى الاستغراق والفناء، وتظهر ألفاظ الكون مثل الأركان والدوائر وآبار

الطبيعة والاستواء جبل قاف والجدي، والزهرة وذكر الوجود وظلام الوجود وعطار والمشتري والقوس وعالم الحدوث والقدم وتظهر بعض الألفاظ الوافدة مثل شونيزية وهو لفظ فارسي و(سفسطي) أي سوفسطائي، ونرفانا وهو لفظ هندي. وتظهر المقامات مثل التوكل والحزن والسكر والأحوال مثل الخوف والرجاء، ولما كانت فواتح الجلال وفواتح الجمال ليست مجرد خيالات فإنها تشير إلى وقائع وأماكن محددة مثل بلاد المغرب والإسكندرية وكربلاء. ويعتمد التحول من المعرفة إلى الوجود على الأحاديث والآيات دون أشعار. مع أن التجربة الشعرية والتجربة الصوفية صنوان. (حنفي، ٢٠٠٩، ص ٢١٢-٢١٣)

ويفرق في مقام المشاهدة بين الوجود والنفس والشيطان، فالوجود ظلمة شديدة في الأول، فإذا صفا قليلاً تشكل أمامك بشكل الغيم الأسود، فإذا كان عرش الشيطان كان اللون أحمر، فإذا صلح وأقنى الحظوظ منه، صفا وبيض مثل المزن، أما النفس إذا بدت، فلونها لون السماء، وهو اللون الأزرق وبها نهبان منبعان الماء من أصل الينبوع. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٢٥)

أما الشيطان نار غير صافية كدره، ممتزجة بظلمات الكفر في هيئة عظيمة، وقد يتشكل أمامك كأنه زنجي طويل ذو هيئة عظيمة يسعى كأنه يطلب الدخول فيك، وإذا تريد منه الانفكاك منك، فقل في قلبك: (يا غياث المستغيثين أغثني) فإنه يفر منك. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٢٦)

ويتكلم نجم الدين كبرى عن مراتب النفس وهي النفس الأمارة بالسوء، وهي نفس العامة تكون مظلمة وأما النفس المطمئنة فلها علامة في المشاهدة، وهي أنها تطلع تارة قدامك مثل الينبوع الكبير، فتفيض منها الانوار. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٦١-١٦٣)

وأما الوجود مركب من أربعة أركان وكلها ظلمات بعضها فوق بعض التراب والماء والهواء والنار، وأنت تحت هذه الظلمات كلها، ولا مطمع في الانفصال عنها، إلا بإيصال الحق إلى المستحق وهو إيصال الجزء إلى الكل فيأخذ التراب الترابية والماء المائية، والهواء الهوائية والنار النارية فإذا أخذ كل واحد نصيبه، انفصلت عنك هذه الأحمال. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٢٨)

وأن التخلص من الترابي والناري والهوائي والمائي بالكلية إلا بالموت الكبير وبهذا الموت يفنى منك بعض هذه الوجود، فتشاهد ما علمته عقلاً. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٣٠)

وأن هذه مراتب الوجود ليست شيئاً واحداً. فكل وجود إلا فوقه وجود آخر أحسن منه، إلى أن ينتهي إلى وجود الحق. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٣٤)

وإذا يريد الإنسان التخلص منها لا بد من التخلص من التعلقات المادية وكل شيء يجذب الإنسان على هذه الأرض وعندما يتخلص منها يرتقي في المقامات النورانية وهنا يقصد أن يموت

الانسان موت جزئي هو اماته الشهوات وتعلقاتها الحسية. وبعدها يصل إلى النورانية. في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَمَلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكُمْ غِطَاءَكُمْ فَبَصَرُكُمُ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [سورة ق، ايه ٢٢]

واعلم ان الشيطان والنفوس ليست أشياء خارجة عنك، بل انت هم وكذلك السماء والكرسي والأرض، ليست أشياء خارجه عنك، ولا النار والجنة ولا الموت ولا الحياة، إنما هي أشياء فيك، فإذا سرت وصفوت تبينت ذلك ان شاء الله (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٧١)

أن الذوق والمشاهدة ثابتان معاً، الذوق سببه تبديل الأرواح والوجود، والذوق هو الوجدان بما يأتيك ويدخل في هذا تبديل الحواس، فإن الحواس الخمس تتبدل بحواس آخر ومثاله النوم، وهو ثابت في حق العامة، فإنه مهما نام واستخلص قليلاً عن اثقال الوجود، وانسدت حواسه ببحار الوجود، انفتحت حواس آخر إلى الغيب من عين وشم وسمع وفم ويد ورجل ووجود آخر فيسمع ويرى، والمشاهدة سببها فتح البصيرة بكشف الغطاء عنها. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٤٩)

وبعدها يدخل السيار في الاستغراق وهو في ثلاث مراحل: فأن الاستغراق الأول هو ((استغراق الوجود في الذكر: وهذا إنما يكون؛ إذا احترقت الأجزاء الخبيثة وبقيت الأجزاء الطيبة، سمعت حينئذٍ (ذكر الوجود) فتسمع من كل جزءٍ ذكرت)) (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٥٥)

أما الاستغراق الثاني: ((وبعد هذا، يفتح الذكر باباً من فود الرأس، قوارة شبه الدائرة، فينزل عليه من الفوق ظلمة، ثم نار، ثم خضرة.. وهي ظلمة الوجود، ونار الذكر، وحضرة القلب)) (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٥٧)

والاستغراق الثالث هو وقوع الذكر إلى السر: ((وهي غيبة الذاكر عن الذكر، في المذكور؛ فذكره: الهيمن فيه، والغرق فيه. ومن علاماته، أنك إذا تركت الذكر لم يتركك الذكر)) (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٦٠)

وتظهر المشاهدات وطبقات المشاهدة وان المشاهدة مشاهدتان؛ أعلى وأدنى، فالمشاهدة العليا مشاهدة ما تشكل به السماء من الشمس والكواكب والقمر والبروج والمشاهدة التي هي أدنى، مشاهدة ما تشتمل به الأرض. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٦٥)

((وكل ما فيك من جوهر نفيس، يوجب لك حالك أو مشاهدة في السماء مثله من نار شوقٍ ومحبةٍ وعشق. وكلما صعد منك نور، نزل إليك نور)) (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٦٨)

إلى أن يصل المحبة والفناء وظهور الآيات في عالم الغيب والشهادة يورث الإيمان والعرفان والإيقان، وبالعرفان تظهر النعم والآلاء وذلك يورث المحبة، والمحبة تورث الفناء، وهو حقيقة المحبة وحاصلها. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٧٨)

والفناء فناء: ان: فناء عن صفاته في ذاته وذلك الفناء في الوحدانية، وفناء عن الصفات في صفات الحق وذلك الفناء في الفردانية. (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٧٨)

أما العرفان درجات ثلاث؛ ((عرفان العامة، وعرفان الخاصة، وعرفان خاصة الخاصة. فعرفان العامة: الاستدلال بالآيات الظاهرة. وعرفان الخاصة: الاستدلال بالآيات الظاهرة والباطنة بالغيب، وهو عرفان الإيمان والإيقان. وعرفان خاصة الخاصة: الاستدلال بناصب الآيات على الآيات، وهو عرفان الاتقان)). (كبرى، ١٩٩٣، ص ١٩٥)

الخاتمة:

- أن نجم الدين كبرى من أهل العرفاء ومشايخ الصوفية فقد كان ذكياً إلى الغاية وكان يسبق شركاءه في التعليم وهو صبي وقد عنى بمذهب الشافعي والتفسير والتصوف وطاف البلاد واجتمع بالفخر الرازي ثم توطن بخوارزم مشغلاً بالإرشاد والعبادة.
- نجم الدين كبرى أسلوبه تلقائي وعدم حرصه على استخدام الغريب من للألفاظ بل كانت كلماته سهلة ممتعة يميل إليها القلب وهو يستخدم الكثير من الأمثال والاقتراسات القرآنية وبهذا كانت كلمات ومصطلحات قريبة على فهم الإنسان العادي.
- كتاب كبرى فواتح الجمال وفواتح الجلال تذكرة للمنقطعين إلى الله تعالى وتبصره للمخلصين بين فيه الطرق والأصول التي يجب أن يتبعها السيار في طريقته.
- حصر نجم الدين كبرى الطرق بثلاث أنواع، هي طريق ارباب المعاملات وطريق ارباب اصحاب الرياضات والمجاهدات وطريق السائرين إلى الله، ومن بعد ذلك حصرها في عشرة أصول.
- الأصول عند نجم الدين كبرى أولها التوبة وهي الرجوع إلى الله بالإرادة، وثانياً الزهد في الدنيا والآخرة، وثالثاً التوكل واكتساب ثقة الله تعالى، ورابعاً القناعة بالافتقار بالقوت الضروري من مأكّل وملبس، خامساً الاعتزال والخلوّة عن مخالطة الخلق، سادساً لا بد من ملازمة الذكر لأنه استحضار الله في القلب دائماً، سابعاً التوجه إلى الله لأنه هو المقصود، وثامناً الصبر عن طريق المكابدة والمجاهدة وتصفية القلب، وتاسعاً مراقبة مواهب الحق ويعرض عما كل ما حوله، وعاشراً الدخول في رضا الله سبحانه وتعالى.

- يستخدم كبرى الرمزيات اللونية الضوئية للتعبير عن الحالات التي يمر بها السالك في طريقه وكل لون يعني بلوغ الصوفي درجة معينة في طريق المعرفة، فرؤية اللون الأبيض تعني الإسلام، واللون الأصفر يعني الإيمان، والنيلي الإحسان، والأحمر يعني العرفان، والأزرق اليقين، والأسود يعني لشوق والهيمنان للرب.
- المنهج هو الطريق والاختبار الروحي عن طريق المجاهدة، وضع اختبار روحي ليين مدى ظلام الوجود من خلال أن أطبق جفنيك وانظر ماذا ترى، فان كنت لا ترى شيئاً فهو بسبب ظلام الوجود لفرط قربه منك فإن أردت أن تبصره امامك مع أنك مطبق جفنيك فنقص من وجودك شيئاً وطريق تنقيصه والأبعاد عنه قليلاً بالمجاهد.
- يتكلم كبرى أن الله وفق الإنسان وجعل له بصراً وسمعاً وأفئدة وهو في عى بسبب الغطاء والغطاء هو ظلام وجوده.
- ان الوجود مركب من أربعة ظلمات هي التراب والماء والنار والهواء وان التخلص منها بالكليّة إلا بالموت الكبير.
- وإذا يريد الإنسان التخلص التعلقات المادية ويصل إلى المقامات النورانية اي يموت جزئي عليه إماته الشهوات الحسية وذلك بالمجاهدة النفس.
- طرق المجاهدة ثلاثة عند كبرى وهي: تقليل الغذاء لأنه مدد النفس والوجود والشيطان فإذا قل الغذاء قل سلطانها، وترك الاختيار لشيخ مأمون، والثالثة هي طريقة الجنيد وهي ثمان شروط دوام الوضوء والصوم والسكوت والخلوة والذكر وربط القلب بالشيخ ونفي الخواطر وترك الاعتراض على الله عز وجل.
- وبعدها تتبدل الحواس بحواس أخرى بعد ان يخلص من اثقال الوجود فتنتفح حواس أخرى فيرى ويسمع وان سبب المشاهدة فتح البصيرة بكشف الغطاء.
- وبعدها يدخل السيار في الاستغراق وهو بمراحل ثلاثة: الأول الاستغراق الوجود في الذكر وهنا يكون قد احترقت الأجزاء الخبيثة وبقيت الأجزاء الطيبة، وفي الاستغراق الثاني يفتح الذكر بابا، وبعدها الاستقراء الثالث وقوع الذكر إلى السر ومن علاماته إنك إذا تركت الذكر لم يتركك.
- بعدها تظهر المشاهدات وهي على نوعين مشاهدة عليا تشمل السماء ومشاهدة ادني تشمل الأرض.

– وبعدها يصل إلى الفناء والمحبة وتظهر الآيات في عالم الغيب والشهادة والعرفان تظهر النعم والمحبة تورث العرفان والفناء هنا فناء ان الأول فناء عن صفاته في ذاته وذلك الفناء في الوحدانية، وفناء الصفات في صفات الحق وهذا هو الفناء في الفردانية.
المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- 1- التفتازاني، ابو الوفا الغنيمي: مدخل إلى التصوف الإسلامي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٣، بلا سنة.
- 2- الجنيد: تاج العارفين (الأعمال الكاملة): دراسة وجمع وتحقيق سعاد الحكيم، دار الشروق، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- 3- الحفني، عبد المنعم: الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية، دار الراشد، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- 4- الحفني، عبد المنعم: معجم مصطلحات الصوفية، دار المسيرة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- 5- حنفي، حسن: من الفناء إلى البقاء (محاولة لإعادة بناء علوم التصوف) الوعي الموضوعي، ج ١، دار السلام، ط ١، ٢٠٠٩.
- 6- الخالدي، احمد النقشبندي: معجم الكلمات الصوفية، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٧.
- 7- الذهبي، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان: سيرة اعلام النبلاء، ج ٢٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- 8- زيدان، يوسف: شعراء الصوفية المجهولون، دار الجيل، ط ٢، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- 9- الشبستري، عبد الحسين: مشاهير شعراء الشيعة، ج ١، المكتبة الأدبية المختصة، ط ١، ١٤٢١هـ.
- 10- الشرقاوي، حسن: معجم ألفاظ الصوفية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٢.
- 11- الصفدي، صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات، ج ٧، دار النشر فرانز ستائر شنو تغارت، ط ٣، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- 12- العثماني، مصطفى عبد الله القسطنطيني: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة، مجلد الأول، ط ٢٠١٠م.
- 13- فتاح، عرفات عبد الحميد: نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- 14- الكاشاني، عبد الرزاق: معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق وتقديم وتعليق عبد ألعاب شاهين، دار المنار، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- 15- كبرى، نجم الدين: التأويلات النجمية، ج ٥، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ٢٠٠٨.

- 16- كبرى، نجم الدين: رسالة الطرق إلى الله تعالى، تحقيق نيسم الصواف، مكتبة دار الدقاق، ٢٠١٥م-١٤٣٦هـ.
- 17- كبرى، نجم الدين: فوائح الجمال وفوائح الجلال، دراسة وتحقيق يوسف زيدان، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط١، ١٩٩٣.
- 18- مجموعة مؤلفين: ج.ف ميلوسلافسكي، وآخرون: الصوفية أعلامها وتياراتها (موسوعة موجزة)، ترجمة زياد الملا، دار نينوي، سوريا، ط١، ١٤٤٠هـ، ٢٠١٩م.
- 19- معدي، الحسيني الحسيني: موسوعة الصوفية (نشأة وتطور التصوف وموقف القرآن والسنة منه أعلام التصوف الفلسفي والسنن إشكالية تعريف التصوف)، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

المصادر العربية باللغة الانكليزية

-The Holy Quran.

1. Al-Taftazani, Abu al-Wafa al-Ghunaimi: An Introduction to Islamic Sufism, Dar al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Cairo, 3rd edition, no date.
2. Al-Junayd: Taj al-Arifin (Complete Works): Study, Collection, and Verification by Suad al-Hakim, Dar al-Shuruq, Cairo, 2nd edition, 1426 AH - 2005 CE.
3. Al-Hafni, Abd al-Mun'im: The Sufi Encyclopedia: Prominent Figures of Sufism, Those Who Deny It, and Sufi Orders, Dar al-Rashid, 1st ed., 1412 AH - 1992 CE.
- 4- Hanafi, Hassan: From Annihilation to Subsistence (An Attempt to Reconstruct the Sciences of Sufism), Objective Consciousness, vol. 1, Dar al-Salam, 1st ed., 2009.
- 5- Al-Dhababi, Imam Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman: Siyar A'lam al-Nubala', vol. 22, Al-Risalah Foundation, Beirut, 11th ed., 1417 AH - 1996 CE.
- 6- Zaydan, Yusuf: Unknown Sufi Poets, Dar al-Jil, 2nd ed., Beirut, 1416 AH - 1996 CE.
- 7- Al-Shabistari, Abd al-Husayn: Famous Shi'a Poets, vol. 1, Specialized Literary Library, 1st ed., 1421 AH.
- 8- Al-Safadi, Salah al-Din Khalil: Al-Wafi bi'l-Wafayat, vol. 7, Franz Stätter Schnöntagart Publishing House, 3rd ed., 1411 AH - 1991 CE.
- 9- Al-Uthmani, Mustafa Abdullah Al-Qustantini: The Ladder to the Classes of Scholars, Research Center for History, Arts and Culture, Volume 1, 2010.
- 10- Fattah, Arafat Abdul Hamid: The Emergence and Development of Sufi Philosophy, Islamic Bureau, Beirut, 1394 AH/1974 CE.
- 11- Kubra, Najm al-Din: Al-Ta'wilat al-Najmiyya, vol. 5, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon, 1st ed., 2008.

- 12- Kubra, Najm al-Din: Risalat al-Turuq ila Allah Ta'ala, edited by Naysam al-Sawaf, Maktabat Dar al-Daqqaq, 2015 CE - 1436 AH.
- 13- Kubra, Najm al-Din: Fawa'ih al-Jamal wa Fawatih al-Jalal, edited and annotated by Yusuf Zaydan, Dar Su'ad al-Sabah, 1st edition, 1993, Cairo.
- 14- A group of authors: J.F. Miloslavski, et al.: Sufism: Its Figures and Currents (A Concise Encyclopedia), translated by Ziyad al-Mulla, Dar Ninawa, Syria, 1st edition.
- 15- Ma'di, al-Husayni al-Husayni: Encyclopedia of Sufism (The Origins and Development of Sufism, the Position of the Qur'an and Sunnah on It, Prominent Figures of Philosophical Sufism and the Sunnah, The Problematic Definition of Sufism), Kunooz Publishing and Distribution, Cairo, 1st ed., 1434 AH/2013 CE.
- 16- al-Hafni, Abd al-Mun'im: Dictionary of Sufi Terminology, Dar al-Masirah, Beirut, 3rd ed., 1407 AH/1987 CE.
- 17- al-Sharqawi, Hassan: Dictionary of Sufi Terms, Mukhtar Foundation for Publishing and Distribution, Cairo, 2nd ed., 1992.
18. Al-Kashani, Abd al-Razzaq: A Dictionary of Sufi Terminology, edited, introduced, and annotated by Abd al-Alab Shahin, Dar al-Manar, Cairo, 1st edition, 1413 AH/1992 CE.
19. Al-Khalidi, Ahmad al-Naqshbandi: A Dictionary of Sufi Words, Arab Diffusion Foundation, Beirut, 1st edition, 1997.

The transition from knowledge to existence according to

Najm al-Din Kubra

Lect. Haneen Samir Mohammed

Faculty of Arts -University of Basrah



hnymsmyr63@gmail.com

Keywords: Najm al-Din Kubra - Knowledge - Existence

Summary:

Najm al-Din Kubra was able to explain the transition from knowledge to existence by explaining the paths, despite their multiplicity, limiting them to three paths: the path of those who deal with transactions, the path of those who practice sports and struggles, and the path of those who journey to God. He explained the number of principles as ten, beginning with repentance and ending with contentment. In his book, Fawa'ih al-Jamal wa Fawa'ih al-Jalal, he explained that the universe is a majesty that opens and a beauty that rejoices. The method is the path, the spiritual test, the struggle, the remembrance, and the fires of the heart, all of which are existential symbols. Color symbols were used to show the stages of knowledge that the seeker has reached. The spiritual test is when you close your eyelids and when you do not see anything, it is because of the darkness of existence. If you wish to see, you must shake off something from your existence, by getting rid of the material attachments that are not completely separated from you except by death. But through the struggle of the soul, you are partially separated from them, so you see and reach enlightenment, when the senses are replaced by other senses after you have gotten rid of the attachments of existence, so your insight is revealed, and the visions appear, which are of two types: a higher vision that includes the sky and a lower vision that includes the earth.